الموسم

مجلة فصلية مُصوّرة تعنى بالآثار والتراث

مجلة الموسم (العدد 12) – 1991 – 1412

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمّد سعيد الطريحي

شماره ثبت
تاریخ

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ترسل جميع المراسلات والطلبات بإسم صاحب المجلة الى :

المركز الوثائقي لتراث اهل البيت عليهم السلام

اكاديمية الكوفة

هولندا

AL KUFA HOUSE POST BUS 1113
3260 AC OUD - BEIJRLAND
HOLLAND

Shiabooks.net

الاشتراك السنوي للأفراد ٥٠ $ وللمؤسسات ١٠٠ $.

حول مقولة :

ما قتل الحسين الا سيف جده

● الامام المجتهد محمد بن اسماعيل الامير الصنعاني (١٠٩٩ ـ ١١٨٢ هـ) (١٦٨٧ ـ ١٧٦٩ م)

اقول : هذا كلام قاله من قاله جهلاً منه ، ولم يوافقه عليه أحد من أهل مذهبه : فلا يصح أن تُرمى الطائفة كلها بقول واحد ، وهذا نظير نسبة إنكار عذاب القبر إلى المعتزلة كما يفعله مخالفوهم ، وليس ذلك قول المعتزلة ، إنما قاله ضرار بن عمرو فقط ، على أنه ليس من المعتزلة ، فهذا القول في الحسين يختص بمن قاله ولا يرمي به غيره ، والذي قاله اغتر بحديث أبي داود مرفوعاً : «إذا بويع لخليفتين فاضربوا عنق الآخر منهما كائناً من كان» ، وهو اغترار باطل ، فإن المراد بالخليفة من هو أهل لها جامع لشرائطها ، ويزيد الفاسق شريب الخمر بمعزل عن تأهله بقبول شهادته فضلاً عن الخلافة ، على أن الحسين السبط لم يدع الخلافة بل هو ذاهب إلى الكوفة ، فتلقاه الأشقياء لحربه إلى الطف ، فقال لهم أنهم يدعونه يذهب إلى ثغر من ثغور المسلمين ، أو يتركونه يعود إلى المدينة : ولذا قلت من أبيات :

وكذا الحسين السبط قال بكربلا
لامـيرهم دعني وخـل خـلافي
إني سارجع طيبة أو انتحي
ثـغـراً وإلا فـالامـير اوافي

والطوائف كلها لا يترددون في قبح حال يزيد وذكرهم لمثالبه ، وإن شذ فرد من افرادهم فلا ينسب ما شذ به الى طائفته كشذوذ الغزالي في قوله : إن يزيد لم يقتل الحسين ، في جواب سؤاله المعروف ، وقد تولى الرد عليه الإمام محمد مؤلف (العواصم من القواصم) وأطال وأطال ، واين يقع الغزالي من أهل مذهبه ؟ ! ما هو إلا فرد لا ينسب قوله إلا إليه ،جده ، ولا يطلع به على أهل مذهبه ، هذا الحافظ ابن حجر يقول في أصغر كتبه ، وهو تقريب التهذيب في ترجمة الحسين عليه السلام : الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو عبد الله المدني ، سبط رسول الله وريحانته ، حفظ عنه ، واستشهد في يوم عاشوراء سنة (٦١) هـ ، وله ست وخمسون سنة . فوصف بما ترى من انه سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وريحانته ، وانه شهيد ، وقال في يزيد بن معاوية : يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي ... إلى ان قال : ليس بأهل أن يروى عنه . هذا لفظه ، فأخرجه عن اهلية الرواية لفسقه ، فإنهم مصرحون بفسقه .

قال ابن حجر الهيثمي في شرح الهمزية : وقول بعضهم : لا ملام على قَتَلة الحسين لأنهم قتلوه بسيف جده لأمره بسله على البغاة وقتالهم ، لا يعول عليه : لأن يزيد لم تنعقد بيعته عند الحسين عليه السلام وغيره ممن لم يبايعوه ، والمبايعون له مكرهون على البيعة كما هو معروف ، وغاية أمر يزيد انه جائر فاسق متغلب . انتهى .

فرد قول هذا القائل : ما قتل الحسين إلا بسيف جده ، كما ترى ، وسمى يزيد فاسقاً جائراً متغلباً . وقال أيضاً : إن يزيد بلغ من قبائح الفسق والانحلال عن التقوى مبلغاً

لا يستنكر عليه صدور تلك القبائح منه ، بل قال أحمد بن حنبل بكفره ، وناهيك به ورعاً وعلماً ، وقال سعد بن الأبرز من ائمة الحنفية في (شرح النسفية) : والحق أن رضى يزيد بقتل الحسين واستبشاره بذلك وإهانته اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم مما تواتر معناه ، وإن كانت تفاصيله آحادية ، فنحن لا نتوقف في شأنه بل في إيمانه ، لعنة الله عليه وعلى انصاره . انتهى .

فهؤلاء ائمة الشافعية والحنابلة والحنفية بين مكفّر ومفسق ، فأين يقع منهم من قال : ما قتل إلا بسيف جده ؟ ! فهذا فرد جاهل اتى بكلام باتفاقهم باطل ، فالإنصاف وقف قوله عليه والاقتصار بنسبته إليه ، ولا يطلع الطوائف بدرن مقاله ، ولا تذم بقبيح أقواله ، والله يحب الإنصاف ، والمؤلف (المقبلي) رحمه الله في أبحاثه إنما يحوم حول الإنصاف ، ولكن للجدة حكم على الأذكياء غير جاف ، ولو تتبعت الأقوال الشاذة لوجدت كل طائفة فيها قائل بقول باطل ، ولكن الحق أنه لا ينسب إلى غير ذلك القائل ، ولقد فعل المعري هذا في أبياته التي أباح فيها الخمر وغيره التي أولها :

الشافعي من الائمة واحدٌ
ولديهم الشطرنج غير حرام

وساق شواذ الأقوال ونسبها إلى الأئمة ، وقد رد عليه السيد محمد الوزير رحمة الله . واعلم إذا قال قائل بقول فلا ينسب إلا إليه : لأنه المتيقن انه قاله ، وإنما يختص الله بعلم ما في القلوب فينسب قول واحد إلى كل الطائفة لعلمه أنهم راضون بقوله ، نحو قوله تعالى : ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة﴾ مع أن القائل واحد ، ومثله نحو : {إن الله فقير ونحن أغنياء} وغير ذلك .

الابحاث المسددة في فنون متعددة للمقبلي هامش ص (٢٠٤ - ٢٠٦) ط ١ دمشق ١٩٨٢ - تحقيق القاضي عبد الرحمن الارياني. واشكر استاذي العلامة الارياني لتنبيهي على هذا التحقيق للامام الصنعاني .

سكينة بنت الحسين «ع»

في رثاء الوالد

لا تَعْذليه فهم قاطع طرقه ... فعينه بدموع ذُرّف غدقه
إن الحسين غداة الطف يرشقه ... ريب المنون فما أن يُخطيء الحدقه
بكفّ شر عباد الله كلهم ... نسل البغايا وجيش المرْق الفسقه
يا أمة السوء هاتوا ما احتجاجكم ... غداً وجلُكم بالسيف قد صفقه
الويل حل بكم إلا بمن لحقه ... صيرتموه لارماح العدى درقه
يا عين فاحتفلي طول الحياة دماً ... لا تبك ولداً ولا اهلاً ولا رفقه
لكن على ابن رسول الله فانسكبي ... قيحاً ودمعاً وفي اثريهما العلقه

رواها الزجاج عبد الرحمن بن اسحق في الأمالي طبعة ١٣٢٤ ص١١١ . قال انشدنا ابو بكر بن دريد عن أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني لسكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .